لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ

في كتاب الصداق عقيب كلام له وسألت عنه صاحبنا الشيخ زين الدين العراقي حافظ العصر وقال ولده شيخنا الحافظ ابو زرعة أنه حكي له أن الإمام جمال الدين بن هشام سأله عن شيء من علم الحديث فقال له كأنه كذا ثم أنه لقيه بعد ذلك فقال الذي سألتموني عنه هو كما ذكرت لكم فقال له من حين قلت لي كأنه كذا تحققته وحضر بدرسه في ألفية الحديث من أولها إلى آخرها الإمام شهاب الدين أحمد ابن النقيب بعد كتابته لها في شرحها له أنه قال أن الحافظ أبا محمود المقدسي سمع منه شيئا في سنة خمس وأربعين وولع بتخريج أحاديث الأحياء وله من العمر قريب من العشرين سنة وكان رحمه ا تعالى صالحا خيرا دينا ورعا عفيفا صينا متواضعا حسن النادرة والفكاهة منجمعا ذا أخلاق حسنة منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار قليل الكلام إلا في محل الضرورة فإنه يكثر الانتصار تاركا لما لا يعنيه طارحا للتكلف شديد الاحتراز في الطهارة بحيث أنه يناله بسببها مشقة شديدة لا يصده عن ذلك مرض ولا غيره وكان لا يلبس إلا ما يتيقن طهارته بأن يطهره بيده أو يطهره له صاحبه شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي لا يعتمد في ذلك أصلا على غيره وله في ذلك أحوال عجيبة لا يخل في حضر ولا سفر ولا في صحة ولا مرض ولم يكن يخرجه الاحتياط في ذلك إلى الوسوسة وكان رحمه ا تعالى شديد التواضع لا يرى له على أحد فضلا كثير الحياء ليس بينه وبين أحد شيخنا حكيما واسع الصدر طويل الروح لا يغضب إلا لأمر عظيم ويزول في الحال ليس